مجلة الجامعة الأسمرية: العلوم الشرعية والإنسانية
المجلد الثلاثون، ديسمبر 2017

* *

ظاهرة إسكان عين الكلمة في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصري المنفردة تأصيل وتوجيه دراسة تطبيقية

أ. وفـــاء عمّار غمّوقة*

مقدّمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى ورحمة للمؤمنين، وجعل في اختلاف ألسنتهم وألوانهم آيات للعالمين، وجعله نورا وسكنا للمتقين، وصلى الله وسلّم على من بُعث بلسان قومه؛ ليبيّن لهم، ويهديهم بإذن الله إلى الصراط المستقيم، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن القرآن الكريم يعدّ المصدر الأول والضابط الأصيل في وضع علوم العربية، وما يتعلق بها، به حفظت اللغة من الضياع والاندثار، ومن رحمة الله . سبحانه وتعالى . أن أذن لرسوله الكريم ﷺ أن يُقرِئ القرآن بعدّة لهجات عربية؛ ليناسب كل قوم ما اعتادت عليه ألسنتهم. وقد تمثلت هذه اللغات في القراءات الصحيحة، وغيرها وإن كانت شاذة، فشذوذها لا يخرجها عن كونها عربية فصيحة. ولا تزال القراءات تمد الباحثين بزاد لا ينفد، ومعين لا ينضب من النظرات الصائبة في تفسير الكثير من الظواهر اللغوية. ومن الاختلاف البيّن في القراءات ظاهرة الإسكان، وكان للقراءة التي أخذ بها أبو عمرو بن العلاء حظ وافر منها، وقد سُمّي هذا النوع من التغير ظاهرةً؛ لشيوعها وذيوعها

* الجامعة الأسمرية، كلية اللغة العربيّة والدراسات الإسلاميّة.

في هذه القراءة، وإن كان قد قرأ بها غيرُه، ولا غرابة في ذلك، إلا أنّه الملاحظ عليه في قراءته السبعية، أو لورود رواية له في العشرية، أو الشاذة. وسيُقتصر في هذا البحث على إسكان العين دون الفاء أو اللام؛ لكثرة شيوعها، ولتنوع دلالتها، وغير ذلك، ومن هنا جاء البحث تحت عنوان: "**ظاهرة إسكان عين الكلمة في قراءة أبي عمرو بن العلاء البصريّ المنفردة** "، وقُصد بالمنفردة: ما انفرد به عن القرّاء السبعة، وستقوم هذه الدراسة بتتبع قراءة أبي عمرو أو إحدى رواياته في الصيغ التي برز فيها إسكان العين، ومقارنتها مع القراءة السبعية وتوجيهها قدر الإمكان، معتمدةً على مجموعة من كتب القراءات، والتوجيه، واللغة، والتفسير، وغيرها. وتقوم خطة البحث على تمهيد ومبحثين هذا بيانها:

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة لأبي عمرو بن العلاء البصري.

المبحث الأول: ظاهرة الإسكان. **المطلب الأول:** تعريف الإسكان، القبائل التي تتَّسم به، سببه. **المطلب الثاني:** إسكان المفتوح. **المطلب الثالث:** الأصالة في عين الكلمة بين الإسكان والتحريك.

المبحث الثاني: المُسكّن عند أبي عمرو. **المطلب الأول:** مكسور العين ويشمل: أ. مفتوح الفاء مكسور العين. ب . مكسور الفاء والعين. **المطلب الثاني:** مضموم العين. ويشمل: أ. مفتوح الفاء مضموم العين. ب . مضموم الفاء والعين. **المطلب الثالث:** مفتوح العين ويشمل: أ. حلقي العين. ب . غير حلقي العين.

التمهيد: أبو عمرو بن العلاء البصريّ

- **اسمه ونسبه وولادته:**

أبوعمرو: زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهمة بن حجر بن خزاعة بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد بن عدنان، المازني التميمي البصري[1]، وقد اختلف فِي اسْمه على أكثر من عشْرين قولا، منها: اسمه هو كنيته (أبو عمرو)؛ وسببه أنه كان لجلالته لَا يسْأَل عَنهُ[2].

ولد بمكة سنة ثمان وستين، وقيل: سبعين، وقيل: غير ذلك[3].

كان أعلم النَّاس بالقراءات والعربية وَأَيَّام الْعَرَب وَالشعر، ولهجات القبائل، وَكَانَت كتبه ملْء بَيته إِلَى السّقف، ثمَّ تنسك فأحرقها، فلما رجع إلى علمه لم يكن إلا ما حفظه، أحد الْقُرَّاء السَّبْعَة الْمَشْهُورين، صدوق، قليل الرواية للحديث[4]، من أصحاب الطبقة الثانية البصرية[5].

- **شيوخه:** تتلمذ أبو عمرو على العديد من الشيوخ ما بين مكيّ ومدنيّ وبصريّ وكوفيّ، حتى قيل: "ليس في القرّاء السبعة أكثر شيوخا منه"[6]، ومنهم:

(1) ينظر: الفهرست ص 57، إنباه الرواة 131/4، غاية النهاية 262/1، معجم الأدباء 345/3 . 346.

(2) ينظر: فوات الوفيات 28/2، بغية الوعاة 231/2 .

(3) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 263/1.

(4) ينظر: إنباه الرواة 133/4، سير أعلام النبلاء 540/6، بغية الوعاة 231/2. 232.

(5) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص35، الفهرست ص57.

(6) غاية النهاية 1/ 263.

✓ نصر بن عاصم الليثي (ت89هـ)، روى عنه القراءة عرضا من أصحاب الطبقة الأولى البصرية[1].

✓ سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي، (ت95هـ)،عرض عليه أبو عمرو بن العلاء، وغيره[2].

✓ الحسن البصري: الحسن بن أبي الحسن يسار السيد الإمام أبو سعيد البصري، (ت110هـ)[3].

- **تلاميذه:**

لقد تتلمذ على يديه جماعة من العلماء كان لهم باع في العلم، سواء في القراءة أو الأدب أو النحو، منهم:

✓ الخليل بن أحمد بن تميم الفراهيدي البصري، أبو عبد الرحمن، (ت175هـ)، وقيل: غير ذلك، صاحب العربية والعروض، أخذ النحو عن أبي عمرو وغيره[4].

✓ سعبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروري الحنظلي بالولاة، (ت181هـ)، المعروف بـ "المبارك"، أحد المجتهدين الأعلام، وردت الرواية عنه في حروف القرآن[5].

---

(1) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص27، غاية النهاية 293/2، بغية الوعاة 313/2 . 314.

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء 287/5، غاية النهاية 277/1، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال412/1.

(3) ينظر: وفيات الأعيان69/2، سير أعلام النبلاء 456/5، غاية النهاية 213/1.

(4) ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص47 . 51، إنباه الرواة 376/1، بغية الوعاة 557/1 . 560 .

(5) ينظر: وفيات الأعيان 32/3، سير أعلام النبلاء602/7، غاية النهاية 1/ 398.

✓ **اليزيدي:** يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري، (ت202هـ)، أخذ القراءة عرضاً عن أبي عمرو وهو الذي خلفه بالقيام بها، وقد عُوِّل عليه في الرواية وإن كان غيره أجل منه؛ لأنه تفرّغ للرواية وانتصب لها ،ولم يشتغل بغيرها[1].

- **أشهر رواته:**

– **أبو عمر الدُّوري:** حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي الأزدي، المقرئ النحوي البغدادي الضرير، (ت240هـ)، وقيل: غير ذلك، قرأ بسائر الحروف السبعة وبالشواذ، أخذ قراءة أبي عمرو عن اليزيدي، يقال: إنه أول من جمع القراءات وألفها[2].

– **أبو شعيب السوسي:** صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن الجارود السوسي، (ت261هـ)، كان مقرئا ضابطا ثقة، قرأ القرآن على اليزيدي، أخذ قراءة أبي عمرو عنه[3].

- **وفاته**

أغلب الروايات تدل على أن وفاته كانت بالكوفة، سنة أربع وخمسين ومائة، وقيل: تسع وخمسين، وقيل: غير ذلك[4].

(1) ينظر: إنباه الرواة 31/4، غاية النهاية 327/2 . 329، بغية الوعاة 265/1.

(2) ينظر: معجم الأدباء 226/3، سير أعلام النبلاء 24/10، غاية النهاية 230/1 . 232.

(3) ينظر: سير أعلام النبلاء 269/10، غاية النهاية 302/1، خلاصة تهذيب تهذيب الكمال516/1.

(4) ينظر: وفيات الأعيان469/3، غاية النهاية 265/1.

المبحث الأول: ظاهرة الإسكان

المطلب الأول: تعريف الإسكان، القبائل المعروفة به، سببه

أولا: تعريف الإسكان

. الإسكان لغة: عُرف بلفظ السُّكُون، فهو ضدّ الحركة، يقال: سَكَنَ الشيءُ يَسْكُنُ سُكوناً، إذا ذهبت حركته، وأَسْكَنه هو وسَكَّنه غيره تَسْكيناً[1]. فالإسكان مصدر للفعل المزيد بالهمزة "أسكن".

. الإسكان اصطلاحا: عُرف بأنه: "عدم الحركة عما من شأنه أن يتحرك فعدم الحركة عما ليس من شأنه الحركة لا يكون سكونا"[2]، وبقولهم: "عبارة عَن خلو العضو من الحركات عند النطق بالحروف، ولا يحدث بغير الحرف صوت فينجزم عند ذلك أَي ينقَطع؛ فَلذلك سمي جزماً اعتباراً بانجزام الصوت وهو انقطاعه، وسكوناً اعتباراً بالعضو الساكن"[3].

فالإسكان خلاف الحركة أو عدمها، وسكون الحرف ظهوره غير متحرك، وهو الأصل في البناء؛ لخفته.

ثانيا: القبائل المعروفة بالإسكان:

تكـاد تجمع المصادر أن ظاهرة إسكان المتحرك شائعة في لغة القبائل العربيّة البدوية، ومنهم من يخصها بلغة تميم، وقد عزاها سيبويه[4] إلى لغة

(1) ينظر: لسان العرب 211/13 (سكن).

(2) التعريفات ص123.

(3) الكليات ص 571 .572 .

(4) عمرو بن عثمان بن قَنْبَر، أبوبشر سيبويه، إمام البصريين في النحو، صاحب الكتاب، (ت188هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: طبقات النحويين واللغويين 66 . 72، إنباه الرواة 346/2، بغية الوعاة 229/2.

بكر بن وائل أيضا[1]، يقول الرضي[2]: "...وجميع هذه التفريعات في كلام بني تميم، وأما أهل الحجاز فلا يغيرون البناء ولايفرعون"[3]، وإن كان قد نسب أيضا إلى لغة أسد وقيس وربيعة وغيرهم من القبائل المتاخمة لتميم كما سيأتي بيانه.

ثالثا: سبب الإسكان:

1. عند القدماء:

يتفق علماء العربية على أن الإسكان يُعدّ من طرق التخفيف؛ بسبب الثقل الناجم عن كثرة الحروف، أو توالي الحركات، فاللغة العربية تميل إلى السهولة، والخفة في النطق، ويعلل سيبويه ذلك كراهية الانتقال من الأخف إلى الأثقل، وكراهية تتابع الضمتين والكسرتين كما يكره تتابع الواوين والياءين في باب أسماه ((باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك))[4]، وهو ما عليه أغلب النحاة في الثلاثي المبني على الخفة[5].

(1) ينظر: الكتاب 113/4.

(2) محمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي، نحويّ، صرفيّ، متكلّم، (ت686هـ)، من مؤلفاته: (شرح الكافية لابن الحاجب)، و(شرح مقدمة ابن الحاجب) المسمى بالشافية، و(حاشية على شرح تجريد العقائد). ينظر: بغية الوعاة 567/1، الأعلام86/6.

(3) شرح الشافية 40/1.

(4) ينظر: الكتاب 113/4 . 115.

(5) ينظر: المقتضب 117/1، الأصول في النحو 158/3. 159، الجحة للفارسي 268/2 ، 276، 339,336، الخصائص 103/1، شرح الشافية 45/1 .

ويرى ابن جني[1] أنه إذا كانت عين الثلاثي متحرِّكةً، والفاء قبلها كذلك حدث هناك لتوالِيهما ضربٌ من الملالِ لهما، فاستُروح حينئذٍ إلى السُّكون، فصار في الثلاثي خفيفاً مرضيًّا[2].

ولم يقتصر الإسكان على الثلاثي، بل وقع في غير الثلاثي المجرد وإن كان أقل منه في نحو: "مُنْتَفْخاً" تريد: مُنْتَفِخاً، بكسر الفاء؛ فلم يستنكر فيها أدنى ثقل؛ لأنها ليست مبنيّة على الخفة[3].

2. عند المحدَثين:

يعد الإسكان مظهرا من مظاهر التخفيف، الذي اشتهرت به القبائل البدوية، ويعلل بعضُ المحدثين ذلك بأنهم يميلون إلى السرعة في النطق مما يؤدي إلى سقوط بعض الأصوات من الكلمات عند النطق بها، وهو من مظاهر الاقتصاد في الجهد العضلي، ولا شك أن حذف الحركات فيه تيسير واقتصاد، وهذا ما يهدف إليه البدوي، بخلاف أهل الحجاز المتحضرين الذين يسعون إلى إعطاء كل صوت حقه من البيان والوضوح [4].

وقد عقب الدكتور السامرائي[5] على هذا القول بأنه كيف يكون الاقتصاد في الجهد العضلي حيث إن تميما تعرب كلماتها على وفق العربية، وذلك كثير

---

(1) عثمان بن جني . معرب كنى . أبو الفتح الموصلي النّحوي اللغوي، (ت392هـ)، من كتبه: (الخصائص)، و(المحتسب)، و(شرح التصريف). ينظر: معجم الأدباء461/3، إنباه الرواة 335/2، بغية الوعاة 132/2.

(2) ينظر: الخصائص 103/1 .

(3) ينظر: الكتاب 115/4، الأصول في النحو158/3، شرح الشافية 45/1.

(4) ينظر: في اللهجات العربية ص 116، وفي اللهجات العربية القديمة ص 29.

(5) إبراهيم أحمد السامرائي أديب شاعر من أهل العراق، كان عضوا في المجمع اللغوي بالقاهرة والأردن، وفي المجمع الهندي، وفي الجمعية اللغوية الفرنسية، ولد (1341هـ .

في كلامهم، ويلاحظ أن لفظ عشرة إذا كان مركبا فلغة أهل الحجاز إسكان الشين وتميم تكسر الشين [1]، ويقول: "ليس لنا أن نهرع إلى الاقتصاد في الجهد العضلي، وذلك أن اللغات القديمة لا يضبطها نظام متسق ندركه واضحا في أجزائها ..."[2].

والملاحظ أن ابن جني . وهو من القدماء. قد فسر سبب إسكان تميم للشين في العدد عشرة إذا كانت مفردة، وتحريكها إذا كانت مركبة، والعكس عند أهل الحجاز؛ وذلك بأن العدد موضع يَحْدث معه ترك الأُصول، وتُضم فيه الكلمُ بعضُه إلى بعض، فأسكن من كان يحرك، وحرك من كان يسكن؛ لأنهم فارقوا أصول الكلام من الإفراد إلى التركيب ففارقوا أيضا أصول أوضاعهم ومألوف لغاتهم[3].

ولم تقتصر علة الإسكان عند المحدثين على التخفيف، فللسكون وظيفة لا تقل أهمية عن الحركة، وخاصة في بعض اللهجات، فهي توازي أهمية الحركات فيها، وذلك أنه قد يكون نهاية مقطع، أو ذا وظيفة في النبر[4]؛ فالإسكان له علاقة بالنظام المقطعي للكلمة؛ فاللغة العربية تميل إلى المقاطع الساكنة، فمعظم لهجاتها تنفر من توالى المقاطع المتحركة، لكنها تختلف في نسبة هذا النفور، فبعضها تؤثر المقاطع الساكنة على المتحركة، ومنها تميم

1923م)، (ت 422 هـ . 2001 م)، من كتبه: (فقه اللغة المقارن)، (التطور اللغوي)، وديوان (حنين إلى الكلم الضائع).ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة: https://ar.wikipedia.org/wiki/

(1) ينظر: في اللهجات العربية القديمة ص 29 . 30.

(2) المرجع السابق ص 30.

(3) ينظر: المحتسب 1/ 374.

(4) ينظر: لهجة تميم ص 148.

التي رُوِي عنها أنها كانت تؤثر تسكين وسط الكلمة، وقد احتفظت بفصاحتها؛ لعدم كثرة اختلاطها بالأعاجم[1].

فالتميميون يذهبون في نطقهم إلى الضغط على المقاطع الأولى من الكلمات، وهذا يؤدي إلى سرعة النطق التي يتميزون بها، و يميلون إلى المقاطع المغلقة، والضغط في مكان معين[2]، وقد تعدى عندهم التخفيف من عين الكلمة إلى لام الكلمة موضع الحركة الإعرابية وهم لا يحفلون بهذا؛ لأن غرضهم إفهام السامع، وقد وصلوا لغرضهم مع اقتصاد في الجهد وبطريقة أيسر وأسرع[3].

فالمقطع الأول يتميز بكونه مقطعا طويلا مغلقا، ويتوصلون إلى ذلك عن طريق الهمز، والإسكان، والإدغام، وغير ذلك، ويكاد يكون ثابتا؛ لأنه موضع النبر عندهم؛ لذا بقيت اللهجة محافظة عليه. فمثلا كلمة (فَخِذ) محركة العين تتكون من:
مقطع قصير مفتوح (فَ) + مقطع قصير مفتوح (خِ) + مقطع طويل مغلق (ذٌ) (ص ح + ص ح + ص ح ص) وأصبحت بعد الإسكان (فَخْذٌ) إلى: مقطع طويل مغلق (فَخْ) + مقطع طويل مغلق (ذٌ) (ص ح ص + ص ح ص).

فإسكان (فَخْذ) في (فَخِذ) كان بسبب ضغطهم على المقطع الأول في الكلمة ضغطا توتريا، أي: ضغطا لا يسمح بخروج الهواء، فلما كانت الحركات

(1) ينظر: الأصوات اللغوية ص134، في اللهجات العربية ص 140 . 141، الصيغ الثلاثية ص102.
(2) ينظر: لهجة تميم ص 156، 216.
(3) ينظر: في اللهجات العربية ص 117.

تعتمد على الهواء سقطت ههنا؛ لأن أعضاء النطق توترت فلم تسمح بخروج الهواء[1].

ولعل في كلام سيبويه إشارةً إلى ذلك، حيث قال: "الساكنُ لا تَرفع لسانك عنه بصوت لو رفعتَ بصوتٍ حرَّكته"[2].

ويقول الدكتور عبد الصبور شاهين[3]: إن هذه الكلمة في حالة الوقف تتكون من مقطعين: مقطع قصير مفتوح (فَ) + مقطع طويل مغلق (خِذْ) (ص ح + ص ح ص)، ويمكن أن تتحول عند إسكان العين إلى مقطع واحد مغلق فَخْذْ (ص ح ص ص)[4]، وهذا هو المقطع الخامس عند الدكتور إبراهيم أنيس[5].

المطلب الثاني: إسكان المفتوح

يرى البصريون أنه لا يجوز تخفيف (فعَل) المفتوح العين؛ لخفة الفتحة، وثقل الضمة والكسرة، كما أن الألف أخف من الواو والياء[6]، حيث يرى سيبويه أنّ الذي يخفِّف عَضُداً وكبِداً لا يخفِّف جَملاً؛ فهم لا يسكنون ما توالت فيه

(1) ينظر: لهجة تميم ص104، 206، 216، 218 . 219.

(2) الكتاب 177/4.

(3) عبد الصبور محمد موسى موسى علي شاهين، جده الأكبر شاهين بك زعيم المماليك إبان حكم محمد على باشا، مفكر إسلامي مصري، ولد (1929م)، (ت 1431هـ . 2010 م) من كتبه: (مفصل آيات القرآن) و(تاريخ القرآن)، و(موسوعة أمهات المؤمنين).
ينظر: ويكيبيديا الموسوعة الحرة :/https://ar.wikipedia.org/wiki

(4) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص 351 . 352.

(5) ينظر: الأصوات اللغوية ص134.

(6) ينظر: الكتاب 37/4، 113. 115، المقتضب 17/1، الأصول في النحو 158/3 . 159، المحتسب 388/1، المنصف ص49 . 50، شرح الشافية 42/1.

الفتحتان؛ لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر كما أن الألف أخف من الواو والياء، وليس شيء أكثر في كلامهم من فعل[1]. وهذا ما أكده ابن خالويه[2] بقوله: "العرب تسكّن المضمومَ والمكسورَ، ولا تسكن المفتوح"[3].

ويرى البصريون أن وقوعه في الشعر من النادر الذي لا يقاس عليه، وترك الحرف على أصله أولى من أن يصير إلى ما لا يطرد، أومن قبيل الشذوذ أو الضرورة تشبيها له بالمكسور العين[4]، قال الفارسي[5] في موضع . عند إسكان المتحرك .: "لو خُفِّفَتْ جاز، إلا أنَّ رؤوسَ الآي كلها متحرِّكةٌ، فيلزمُ الفتحُ لأن ما قبلَها مفتوحٌ"[6].

ويقول ابن جني عند إسكان المفتوح في إحدى القراءات: "لأن المفتوح لا يخفف؛ وإنما ذلك في المكسور والمضموم ... هذا ونحوه قد جاءَ في الضرورة، والقرآن يُتخير له ولا يتخير عليه"[7].

ولم يَفْصِل هؤلاء العلماء في عدم جواز إسكان المفتوح بين ما كان حلقي العين أو غير حلقي العين، وكثير من القراء يقرأون الحلقي بالفتحة وبتحريك الذي قبله بالفتحة؛ ولعلّ ذلك بسبب كونه أخف من تسكينه، ونتيجة لذلك يرى

(1) ينظر: الكتاب 37/4، 113. 115.

(2) الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله ، من كبار النحاة، (ت370هـ)، من مصنفاته: (شرح مقصورة ابن دريد)، و(مختصر في شواذ القرآن)، و(الاشتقاق). ينظر: إنباه الرواة 359/1، وفيات الأعيان 179/2، بغية الوعاة 529/1.

(3) الحجة لابن خالويه ص 174.

(4) ينظر: الحجة للفارسي1/ 104 . 105، المحتسب 1/ 388، شرح الشافية 44/1.

(5) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان الإمام أبوعلي، (ت377هـ)، من مؤلفاته: (الحجة)، و(التذكرة)، و(المسائل البصريات). ينظر: معجم الأدباء413/2، إنباه الرواة 308/1، بغية الوعاة496/1.

(6) الحجة للفارسي 339/2 .

(7) المحتسب 1/ 133 .

الفارسي أنّ الفتح أوجه من الإسكان[1]، وقد رفض أبو حيان[2] إسكان المفتوح في كل اسم ثلاثي حلقي العين صحيح اللام، وأما مفتوح الفاء ساكن العين ففيه خلاف[3].

ويفسر الدكتور إبراهيم أنيس[4] هذه الظاهرة تفسيرا علميا بقوله: إن " كل أصوات الحلق بعد صدورها من مخرجها الحلقي تحتاج إلى اتساع في مجراها بالفم، فليس هناك ما يعوق هذا المجرى في زاويا الفم، ولهذا يناسبها من أصوات اللين أكثرها اتساعا، وتلك هي الفتحة، ولم يشذ عن هذه القاعدة بين أفعال القرآن الكريم إلا أفعال قليلة"[5].

والملاحظ أنهم مع عدم جوازهم لإسكان المفتوح أيضا لا يجوزون التفريع فيما كان ساكن العين وهو حلقي وما قبله مفتوح (فَعْل)، بل يُقتصر فيه على اللغات الواردة عن العرب في بعض الكلمات من نحو : الزَّهْرة والزهَرة ،والنهْر والنَّهَر، وليس إحداهما فرعا عن الأخرى، بخلاف الكوفيين الذين أجازوا تحريك الساكن بالفتح، وإن لم يسمع، فجعلوا ذلك قياسا في كل (فَعْل) في مثل: البحْر والبحَر، والصخْر والصخَر؛ وذلك لمناسبة حرف الحلق للفتحة، وعدُّوا ساكن

(1) الحجة للفارسي 451/6.

(2) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين، أبو حيان الأندلسي الغرناطي من كبار العلماء(ت745هـ)، من كتبه: (البحر المحيط)، و(التذييل والتكميل)، و(ارتشاف الضرب). ينظر: فوات الوفيات 71/4، الوافي بالوفيات 175/5، بغية الوعاة 280/1.

(3) ينظر: البحر المحيط 250/1 . 251، 576/6.

(4) إبراهيم أنيس باحث لغوي رائد الدراسات اللغوية العربية، ولد بالقاهرة(1324هـ . 1906م)، (ت1398هـ . 1978م)، نال عضوية مجمع اللغة العربية سنة 1961م، من مؤلفاته: (الأصوات اللغوية)، و(في اللهجات العربية)، و(دلالة الألفاظ). ينظر: تتمَة الأعلام للزركلي 11/1. 12.

(5) في اللهجات العربية ص148.

العين هو الأصل، والمفتوح فرعا عنه[1]، حيث يرى الفرّاء[2] أنّ كل حرف فُتح أوَّله وسُكّن ثانيه فتثقيله جائز إذا كان ثانيه حرف حلق[3]، وهو اختيار ابن جني، وتحريك الساكن لغة بني عقيل، وتميم وبعض بكر بن وائل[4].

وقد جوّز ابن السِّكِّيت[5] إسكان المفتوح تخفيفا[6].

ويرى ابن جني حملَه على القياس باستغناء الفتحة عن الكسرة قياسا على الجموع التي لم ينطقوا لها بآحاد، مع أن الجمع لا يكون إلا عن واحد، فأن يُسْتَغنى بـ(فَعَل) عن (فَعِل) من لفظه ومعناه – وليس بينهما إلا فتحةُ عين هذا وكسرة عين ذاك– أجْدَر؛ لخفَّة الفتحة، وحملها على القياس أحسن مِن حملها على الشذوذ[7].

وفي كتاب سيبويه إشارة إلى ذلك، حيث ذكر أن العرب يستغنون بالشيء عن الشيء، حتى يكون المستغنى عنه مسقطاً[8]، ويقول ابن جني: " ولا سيما

(1) ينظر: المحتسب 1/ 166 . 167، شرح الشافية 47/1 .

(2) يحيى بن زياد بن عبدالله الفرّاء بن منظور الأسلمي الديلمي، أبو زكريا، من أصحاب الطبقة الثالثة الكوفيّة،(ت207هـ) من مصنفاته: (معاني القرآن)، و(المذكر والمؤنث)، و(المقصور والممدود). ينظر: إنباه الرواة 15/4، وفيات الأعيان 176/6، بغية الوعاة 333/2.

(3) ينظر: معاني القرآن للفراء 47/2.

(4) ينظر: المحتسب 1/ 167، البحر المحيط 635/3.

(5) يعقوب بن إسحاق أبو يوسف، ابن السكيت، إمام في اللغة والأدب، من علماء الكوفة، (ت244هـ)، من كتبه: (إصلاح المنطق)، و(الألفاظ)، و(الأضداد). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص202، وفيات الأعيان 395/6، بغية الوعاة 349/2.

(6) ينظر: إصلاح المنطق ص172.

(7) ينظر: المنصف ص 50 .

(8) ينظر: الكتاب121/3، 158، 646.

إذا دلَّت عليه دلالة وهي تسكينُهم عينِ الفعل، وهذا التسكين لم نره في المفتوح البتَّة"[1].

المطلب الثالث: الأصالة في عين الكلمة بين الإسكان والتحريك

نتيجة لورود بعض الكلمات التي لها أكثر من وزن من الأوزان المعروفة؛ اختلف في أصالة عينها بين الإسكان والتحريك، فقيل: إن أحدهما أصلٌ والآخر فرع، وقيل: كل واحد منهما أصل، فهما لغتان.

وقد ذهب كثير من العلماء إلى أن الحركة هي الأصل[2]؛ ولعلّ قولهم بأصالة الحركة ناتج عن عدم تجويزهم التفريع من (فُعْل) على (فُعُل) بضمتين؛ لأن القصد من التفريع طلب الخفة، و(فَعْل) على (فَعَل) بفتحتين.

وقد جوّز ابن الحاجب[3] التفريع على الأوزان (فَعِل، فَعُل، فُعُل، فِعِل)، وأما ضم الساكن في(فُعْل) فذكر أنه يجوز على رأي، ونسبه المحقق الرّضي إلى الأخفش[4] إلا ما كان صفة، أو معتل العين[5].

---

(1) المنصف ص 51.

(2) ينظر: الكتاب 113/4، 116، الأصول في النحو 159/3، شرح كتاب سيبويه للسيرافي 494/4، إعراب ثلاثين سورة ص149، شرح الشافية 40/1.

(3) عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبوعمرو، جمال الدين ابن الحاجب، الفقيه المالكي الأصولي، النّحويّ، المقريّ، (ت646هـ)، من كتبه: (الكافية)، و(الشافية)، و(الأمالي النّحوية). ينظر: وفيات الأعيان 248/3، غاية النّهاية 451/1، بغية الوعاة 134/2.

(4) سعيد بن مسعدة المجاشعي مولى بني مجاشع بن دارم، أبوالحسن الأخفش الأوسط، أحذق أصحاب سيبويه، (ت215هـ)، وقيل: غير ذلك من كتبه: (الأوسط)، و(معاني القرآن)، و(المسائل). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص72، إنباه الرواة 36/2، بغية الوعاة 591/1.

(5) ينظر: شرح الشافية 39/1، 46.

ويرى عيسى بن عمر[1] أنهما لغتان، وليس أحدهما فرعا عن الآخر، وذلك في كلِّ اسم ثلاثي، أوَّلُهُ مضموم، وأوسطه ساكنٌ، فمن العربِ من يثقِّله، ومنهم من يخفِّفه، مثل عُسْرٍ وعُسُرٍ[2]، وقد نسب التثقيل إلى لغة بني أسد؛ اتباعا للأول في نحو عُسُر ويُسُر[3].

أما ما كان على زنة (فَعْل) حلقي العين مفتوح الفاء، فيثقل بتحريك عينه بالفتح، ويرى البصريون أنه مقصور على السماع فيما ورد عن العرب، فهو مما وضع على لغتين، لا أن أحدهما أصل للآخر، أما الكوفيون فيقولون بأن بعضه ذو لغتين، وبعضه الساكن فيه أصل، والمفتوح فرع[4].

وذهب أبوحيان عند توجيهه للقراءات المتعددة في أحد المواضع إلى القول بجعل القراءتين لغتين، ولم يقل بأن إحداهما مخففة وفرعا عن الأخرى، وهذا يلحظ في إسكان المفتوح، أو بتخفيف المتحرك وأن الأصل للحركة، أو بنقل أقوال العلماء في ذلك[5].

أما الرّضي فيرى أن معرفة الأصالة والفرعية غير مرتبط بكثرة الاستعمال؛ فقد تكون الشهرة للفرع دون الأصل؛ وذلك استثقالا له، وهو مما يؤدي إلى ترك استعماله، أو قلته[6].

---

(1) عيسى بن عمر البصرىّ الثقفىّ المقرئ النحوىّ، (ت149هـ)، من كتبه: (الجامع)، و(الإكمال). ينظر: طبقات لنحويين واللغويين ص 40، إنباه الرواة 374/2، بغية الوعاة 237/2.

(2) ينظر: الصحاح 447/2 (عسر).

(3) ينظر: المعجم الكامل في لهجات فصحى ص23.

(4) ينظر: شرح الشافية 47/1.

(5) ينظر: البحرالمحيط 95/1، 377/3، 576/6.

(6) ينظر: شرح الشافية 46/1 .

ومن المُحدَثين من يأخذ بمذهب البصريين فيما عينه حرف حلق ساكن بأنهما لغتان؛ لأن السرعة الصوتية موجودة، وما تهدف إليه القبائل البدوية من الاقتصاد بالجهد العضلي موجود في النطق بالألفاظ التي تستعملها مما جاء على وزن (فَعْل) و(فَعَل)[1]، ومنهم من يقول بربط الأصالة والفرعية بشهرة النطق وكثرة الاستعمال، وخاصة (فَعَل)، بفتحتين فرع من (فَعْل) بفتح فسكون، وليس العكس. أي: لا يمكن أن يتصور بأنّ كلمة (جمَل) أصل (جمْل)؛ لأن المفتوح قد كونت طائفة منذ القدم، وهو ما أبطله الرّضي كما سبق.

ويرى الدكتور شاهين أن هذا القول مؤيد في ظاهره لوجهة نظر النّحاة بشأن مفتوح العين في كونه لا يجوز تسكينه، ومن الممكن اعتبار ما جاء ساكنا هو الأصل والمفتوح فرعا عنه، وبهذا يمكن القول بوجود مفتوح مسكّن وساكن مفتوح، خاصة أننا لانستطيع تجاهل ما ورد في القراءات المتعددة، وإن كان الفتح فيها أشهر من التسكين إلا أنه قد ورد، فالصورتان ثابتتان من حيث هما حدثان لغويان[2].

ولم لا يقال بأن كلا من الصيغتين تعبر عن لغة معينة، وقد استعملتا في زمن واحد، في بيئتين مختلفتين، وعند تخفيف المثقل تصيران في صورة واحدة.

وليس من المهم البحث عن الأصل منهما، بقدر ما يهم إثباتهما، فاستعمالهما في أوثق النصوص دليل على وجود الصورتين معا.

(1) ينظر: الصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة ص 107.

(2) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ص 328.

المبحث الثاني: المسكّن عند أبي عمرو

المطلب الأول: مكسور العين:

1. **فَعِل مفتوح الفاء مكسور العين:** يخفف إلى (فَعْل)، (فِعْل)، (فِعِل)، وقد ورد منها (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين في مواضع منها: **قولُه تعالى:** ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:4] قرأ أبوعمرو في رواية (ملك) بفتح الميم وإسكان اللام على وزن (فَعْل)، وهي من الشواذ[1]، وقرأها الجمهور(مَلِك) بفتح الميم وكسر اللام بزنة (فَعِل) ومنهم أبي عمرو في رواية، وبألف بين الميم والكاف (مَالك) في السبعة[2].

فوجه قراءة الإسكان أنها من تخفيف المكسور كفَخِذ وفَخْذ[3]، وقد نسبها أبوحيان إلى لغة بكر بن وائل[4]، ونسبت في موضع آخر إلى ربيعة[5].

وجمع المَلْكِ مُلوك وجمع المَلِك أَمْلاك، وجمع المالك: مُلّاك ومالكون[6]، وفي الصحاح: "المَلِكَ مقصورٌ من مالِكٍ أو مَلِيكٍ. والجمع المُلُوكُ والأَمْلَاكُ، والاسمُ المُلْكُ"[7].

---

(1) ينظر: القراءات الشاذة ص9، مختصر ابن خالوية ص9، البحر المحيط 1/ 36، روح المعاني82/1. ونسبت إلى عبد الوارث عن أبي عمرو. وقرئت في الشواذ بعدة أوجه.

(2) ينظر: التيسير ص18، غيث النفع ص22، الإتحاف 363/1.

(3) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ص27، إعراب القراءات السبع وعللها47/1، الصحاح 394/4.

(4) ينظر: البحر المحيط36/1، روح المعاني 82/1. وقد ذُكر فيها ثلاث عشرة قراءة.

(5) ينظر: المعجم الكامل في لهجات الفصحى ص 430 (ملك).

(6) ينظر: اللسان 10/ 492 (ملك).

(7) الصحاح 394/4 .

وقيل: إن كل مَلك فَهُوَ مَالك، فالملك أخص وأمدح؛ والمَلِك لا يكون إلا مالكا، وقد يكون المالك غير ملِك.[1].

والملاحظ أن صاحب اللسان قد عدها من باب الاختلاس لا من باب التخفيف[2].

وقولُه تعالى: ﴿ وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرۡيَةٍ أَهۡلَكۡنَٰهَآ أَنَّهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ﴾ [الأنبياء:95] قرأها في رواية (حَرْم) بفتح الحاء وسكون الراء بزنة (فَعْل)، وهي من الشواذ[3]، وقرأها مع الجمهور في السبعة (حرام) على زنة (فَعَال)، وقرئت كذلك (حِرْم) بالكسر والسكون على زنة (فِعْل)[4]، ونسبت أيضا إلى أبي عمرو في رواية[5].

وقد وجهت القراءة بأنها مخففة من (حَرِم) بفتح الحاء وكسر الراء على لغة بني تميم[6]، وقيل: هو اسم فاعل من الفعل حرم، أي: امتنع[7].

ولإسكان الراء مزية على غيرها؛ لما في الراء من تكرير، فكادت تكون الساكنة في حكم المتحركة لزيادة الصوت بالتكرير نحوا من زيادته بالحركة[8].

---

(1) ينظر: الحجة لابن خالويه ص20، معاني القراءات ص27 .

(2) ينظر: اللسان 492/10 (ملك).

(3) ينظر: القراءات الشاذة ص142، مختصر ابن خالويه ص95، المحتسب 109/2، البحر المحيط 465/7، روح المعاني90/17. ونسبت إلى عكرمة وابن عباس بخلاف.

(4) ينظر: السبعة في القراءات ص 431، التيسير ص155، الكشاف 135/3، النشر247/2.

(5) ينظر: البحر المحيط465/7، الدر المصون 108/5، روح المعاني90/17.

(6) ينظر: المحتسب 66/2 .

(7) ينظر: إملاء ما منّ به الرحمن 137/2 .

(8) ينظر: المحتسب 311/1 .

وقيل: إن حَرَام وحِرْم لغتان في معنى واحد، مثل: حلال وحل مصدران[1]، وقيل: من فتح وَأثبت الْألف أَرَاد أنّهَ ضد الْحَلَال وَ من كسر الْحَاء وَحذف الْألف أَنه أَرَادَ: وواجب على قَرْيَة[2].

وقال الخليل . في حَرام .: حُرِّمَ ذلك فلا يُبْعَث دون يوم القيامة، وفي حِرْم: بمعنى واجب عليهم، أي: حتم لا يرجعون إلى الدنيا بعدما هلكوا[3].

2 . فِعِل بكسر الفاء والعين: يتفرع إلى (فِعْل)[4]وذلك في **قوله تعالى:** ﴿**أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ**﴾ [الغاشية:18] قرأ أبو عمرو في رواية (الإبل) بكسر الهمزة وإسكان الباء وتخفيف اللام بزنة (فِعْل)، وهي من القراءات الشاذة[5]، وقرأها الجمهور بكسر الباء وتخفيف اللام[6].

ووجه الإسكان بأنها تخفيف فرارا من ثقل توالي كسرتين، وأن الأصل فيه للحركة، وقيل: هي لغة لتميم وبكر بن وائل[7].

والإبل: اسم جمع لا واحد له من لفظه، يلزمها التأنيث، ودخول التاء عند التصغير؛ لأنها لغير العاقل، يقول ابن السراج: "وكل اسم يقع على الجمع لا

(1) ينظر: معاني الزجاج 328/3، الحجة لابن خالويه ص152.

(2) ينظر: الحجة لابن خالويه ص 152، حجة القراءات لابن زنجلة ص370 .

(3) ينظر: كتاب العين 223/3 (حرم).

(4) وقد ورد في الشواذ تخفيف العين في المزيد بتضعيف اللام بزنة (فِعِلّ) في (السجلّ) الأنبياء(104).

(5) ينظر: القراءات الشاذة ص253، مختصر ابن خالويه ص173، البحر465/10. ونسبت إلى الأصمعي.

(6) ينظر: البحر المحيط 465/10.

(7) ينظر: الكتاب 113/4، 115، الأصول 3/ 158.

واحد له من لفظه إذا كان من غير الآدميين فهو مؤنث، وذلك نحو إبلٍ وغنمٍ، تقول في تصغير [غنمٍ] غُنَيمةٌ وفي إبلٍ: أُبَيلَةٌ"[1].

ولم يحفظ سيبويه مما جاء على هذا الوزن غيره، حيث يرى بأنه ليس له ثانٍ في كلام العرب[2]، وذكر المبرّد[3] معها كلمة إطِل، وأورد بعض العلماء أكثر من اسم وصفة على زنة (فِعِل)[4].

وقد فُسّرت (الإبل) هنا بالسحاب، ورد الزمخشري[5] ذلك بأنه من باب التشبيه؛ لأنه لم يرد أن الإبل من أسماء السحاب، وقال أبو عمرو بن العلاء: من جعله السحاب قرأها بتشديد اللام، وقد رويت عنه[6].

المطلب الثاني: مضموم العين:

1. فعل مفتوح الفاء مضموم العين: يتفرع إلى (فَعْل)، و(فُعْل)، وقد ورد منها (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين في مواضع منها: **قوله تعالى:** ﴿**وَقَالَ**

(1) الأصول في النحو 412/2 .

(2) ينظر: الكتاب 235/3.

(3) محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر بن حَسَّان سُلَيْم ،الأزدي، أبو العباس المبرّد، إمام العربية في زمنه،(ت285هـ)، من كتبه: (المقتضب)، و(الكامل)، و(شرح كتاب سيبويه). ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص101، إنباه الرواة 241/3، بغية الوعاة 269/1.

(4) ينظر: المقتضب 54/1، المحتسب 337/2، شرح الشافية 46/1 .

(5) محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الزّمخشريّ، أبوالقاسم، جار الله، (ت538هـ)، من مصنفاته: (الكشاف)، و(الفائق)، و(المفصل). ينظر: إنباه الرواة 265/3، وفيات الأعيان 168/5، بغية الوعاة 279/2.

(6) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ص62، مختصر ابن خالويه ص172، الكشاف 747/4.

﴿رَجُلٌ مُّؤۡمِنٞ مِّنۡ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾ [غافر:28] قرأ أبو عمرو في رواية (رجل) بفتح الراء وإسكان الجيم وهي من الشواذ[1]، وقرأها في رواية بفتح الراء وضم الجيم، وهي قراءة السبعة[2].

وقيل في توجيهها: إنها من تخفيف المضموم فرارا من الثقل كسبُع وسبْع، وقيل: لغتان، وهي لغة بكر بن وائل وأُناس من بني تميم، ونسبت أيضا إلى ربيعة [3].

والملاحظ أنه قد قيل عنها: بأنها من اختلاس أبي عمرو الحركة التي كان يؤثرها للتخفيف في قراءته كثيرا[4]، و جمع (رجل) رجال، وجمع الجمع رجالات، ولم يقولوا أرجال[5].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلۡمُضِلِّينَ عَضُدٗا﴾ [الكهف:51] قرأ أبو عمرو في رواية (عضدا) بفتح العين وسكون الضاد، وفي رواية بضمتين، وهما من الشواذ، وقراءة الجمهور بفتح العين وضم الضاد[6].

---

(1) ينظر: السبعة في القراءات ص 570، القراءات الشاذة ص197، مختصر ابن خالويه ص 133، البحر المحيط 251/9. ونسبت إلى عبدالوارث وعبيد عن أبي عمرو.

(2) ينظر: السبعة في القراءات ص570، إعراب القراءات السبع وعللها 266/2، البحر المحيط 251/9.

(3) ينظر: الكتاب 113/4، طبقات النحويين واللغويين ص 248، البحر المحيط 9/6، 251/9، روح المعاني 64/24.

(4) ينظر: السبعة في القراءات ص 570.

(5) ينظر: اللسان 265/11 (رجل).

(6) ينظر: مختصر ابن خالويه ص74، الجامع لأحكام القرآن6/6، البحر المحيط 191/7، معجم القراءات 239/5. ونسبت القراءة إلى عيسى بن عمر والأعرج وغيرهما عن أبي عمرو.

والعضد بسكون الضاد تخفيف من فَعُل وهي لغة تميم وبكر بن وائل. والعَضُد: الساعد، وهو ما بين المرفق إلى الكتف، ويستعار للمعين كاليد، وقيل فيها خمس لغات، وأوصلها بعضهم إلى ثمان، وأفصحها عَضُد بفتح العين وضم الضاد. والعضد يذكر ويؤنث، فالتذكير لتميم وهو الأكثر، والتأنيث لأهل تهامة[1].

2. فُعُل مضموم الفاء والعين: يتفرع إلى (فُعْل) بسكون العين، وقد ورد ذلك في مواضع[2]منها:

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [المائدة:32] قرأ أبوعمرو(رسلنا) بإسكان السين، وذلك في كلّ ما أضيف إلى ضمير على حرفين، حيثما وقع في القرآن ، وبالضمّ فيما عدا ذلك، وقرأ الباقون من السبعة بضمها[3]، وروي عن أبي عمرو إسكان السين أيضا فيما وقع مضافا إلى ضمير على حرف واحد[4].

(1) ينظر: المحتسب196/2 ، الجامع لأحكام القرآن 6/6، اللسان292/3(عضد)، المعجم الكامل في لهجات الفصحى ص300(عضد).

(2) ومنها: قراءة أبي عمرو بسكون عين الكلمة، في: (خُمْسه) الأنفال(41)، و(دُبْر) و(قُبْل) يوسف (25 ،26، 27، 28)، (سبلنا) إبراهيم (12)، والعنكبوت (69)، (عمرا) يونس(16)، (العمر) النحل(70)، (عمرك) الشعراء (18)، (عمره) فاطر(11)، (ثمر) (بثمره) الكهف (34)،(42)، (نزلا) الكهف (102)، (زبرا) المؤمنون (53)، (الحلم) النور(58، 59)، (الحبك) الذاريات (7)، (صحفا) المدثر(52)، (الصحف... صحف) الأعلى (18، 19). اثنان سبعية والباقي من الشواذ.

(3) ينظر: السبعة في القراءات ص195، التيسير ص85، غيث النفع ص 92.

(4) ينظر: الإتحاف 404/1. في نحو: (رسله) البقرة (285)، و(رسلك) آل عمران(194).

ووجه الإسكان أنه تخفيف؛ لطول الكلمة وكثرة الحركات؛ حيث كرهوا توالي الثقلين، في الثلاثي المبني على الخفة، فسكن الثاني؛ لحصول الثقل منه، ولامتناع تسكين الأول، وهو في الجمع أولى منه في المفرد لثقل الجمع معنى، وقيل: الإسكان والضم لغتان في كلّ اسم على ثلاثة أحرف إذا كان بضمتين(1)، والإسكان لغة بني تميم، وبكر بن وائل(2).

ووجه الضم أنّ جمع (فعول)على (فعُل) بضم العين في كلام العرب، فتُرِك الوزن على أصله، وليس هناك ضرورة تدعو إلى التخفيف، وقيل: الضم لمجانسة الحرف الأول، وهو لغة أهل الحجاز(3).

والملاحظ أن أبا حيان قد نسب الإسكان في أحد المواضع لأهل الحجاز والتحريك لبني تميم(4)، مع أن المصادر قد أثبتت خلاف ذلك كما ذكر.

وقوله تعالى: ﴿ **وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ** ﴾ [المائدة:3] قرأ أبو عمرو في رواية (النصب) بفتح النون وإسكان الصاد، وهي من القراءات الشاذة، وقراءة الجمهور بضمتين(5).

وفي رواية الإسكان توجيهات منها: أنه من تخفيف المثقل، وقيل: مصدر بمعنى المفعول، أي: المنصوب(6)، وجمعه الأَنْصابُ، والنُّصُبُ بضمتين قِيلَ:

---

(1) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص225 ، شرح الشافية 44/1 .

(2) ينظر: الكتاب 114/4، المحتسب 374/1.

(3) ينظر: حجة القراءات لابن زنجلة ص 225، شرح الشافية 44/1، المغني في توجيه القراءات العشر 13/2.

(4) ينظر: البحرالمحيط 477/1.

(5) ينظر: القراءات الشاذة ص 58، مختصر ابن خالويه ص37، البحر المحيط 172/4، الدر المصون 486/2. ونسبت إلى أبي عبيدة عن أبي عمرو.

(6) ينظر : إملاء ما من به الرحمن 207/1 .

جَمْعُ نِصَابٍ، أو جمع نَصِيبَة كسفينة وسفن، وصحيفة وصحف، وقيل: مفرد . اسم جامد . وجمعه أنصاب[1]، ويجوز فيه التسكين، فيقال: النُّصْب، وقد قرئ بها في الشواذ[2].

والنَّصْب والنُّصُب ما عبد من دون الله، وهي: حِجَارَةٌ مَنْصُوبَةٌ كانت حَوْلَ الْكَعْبَةِ، تنصب فيُهلّ عليها، ويذبح عليها لغير الله[3]، وقد كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَهَا، وَيضعون عَلَيْهَا اللَّحْم قِطَعًا قِطَعًا لِيَأْكُلَ الناس مِنْهَا، وَتُلَطَّخُ بِالدِّمَاءِ[4].

وقوله تعالى: ﴿إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ﴾ [الجمعة:11]

قرأ أبوعمرو في رواية (الجمعة) بضمّ الجيم وإسكان الميم، وهي من القراءات الشاذة، وقراءة الجمهور بضمتين[5].

والجُمعة بضم الميم وإسكانها: مصدر بمعنى الاجتماع، وقيل في المسكن: هو بمعنى المجتمع فيه مثل رجل ضحكة، أي: يضحك منه، وقيل: لغتان، والتخفيف لغة تميم، وعُقيل، والضم لغة أهل الحجاز، ويقرأ أيضا بفتح الميم بمعنى الفاعل أي: يوم المكان الجامع مثل رجل ضحكة أي: كثير الضحك[6].

---

(1) ينظر: معاني الزجاج 118/2، اللسان 768/1 . 759 (نصب).

(2) ينظر: القراءات الشاذة ص58 ، مختصر ابن خالويه ص 37. وهي قراءة طلحة وابن كثير في رواية.

(3) ينظر: اللسان 759/1 (نصب).

(4) البحر المحيط 156/4 .

(5) ينظر: القراءات الشاذة ص230، مختصر ابن خالويه ص 157، البحرالمحيط 174/10، الدر المصون 318/6، الإتحاف 538/2، الميسر ص 554. ونسبت إلى الأعمش، والمطوعي.

(6) ينظر: إملاء ما من به الرحمن 262/2، اللسان 58/8 (جمع)، روح المعاني 99/28.

وذهب الزمخشري إلى أن الأصل فيها الإسكان[1]، وفي اللسان: أن التخفيف هو الأصل، فمن خفف فعلى الأصل، ومن ثقّل فمن إتباع الضمّة الضمّة، وقيل: الجمعة بضم الميم وفتحها وإسكانها لغات[2]، وقد أورد ابن السكيت كلمات يضمّ أولها وثانيها ويخفف ثانيها في باب أسماه ((باب فُعْلَة وفُعُلَة))[3].

وقيل: الجُمُعة بالضمّ إشارة إلى صفة اليوم، وسمّى بذلك لاجتماع الناس فيه، ويجمع على جُمُعَات، وجُمَع بزنة (فُعَل) فهذا الوزن جمع لما كان على وزن فُعْلة وفُعَلة، والجمعة يوحد ويؤنث، يقال: مضت الجُمعة بما فيها[4].

المطلب الثالث: مفتوح العين:

وقد اختلفت أقوال العلماء فيه كما مرّ في المطلب السابق.

1. حلقي العين: جاء ذلك **في قوله تعالى:** ﴿ **وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا** ﴾ [الأنبياء:90] قرأ أبوعمرو (رغبا) و(رهبا) بفتح رائهما وسكون الغين والهاء، بزنة (فَعْل)، من الشواذ، وقرأهما كذلك مع الجمهور بفتح الراء والغين والهاء[5].

(1) ينظر: الكشاف 532/4.

(2) ينظر: اللسان 58/8 (جمع).

(3) ينظر : إصلاح المنطق ص 118 .

(4) ينظر: اللسان 58/8 . 59 (جمع).

(5) ينظر: القراءات الشاذة ص142، مختصر ابن خالويه ص 9، الجامع لأحكام القرآن 303/6، البحر المحيط 463/7، الدر المصون 106/5، روح المعاني88/17 . ونسبت إلى هارون وغيره عن أبي عمرو.

وفي حكاية للأصمعي[1] أنه قال لأبي عمرو: أنت تميل في قراءتك إلى التخفيف فلم لم تقرأ بالإسكان فيها، فقال له: ويلك! أجمل أخف أم جمل؟ يعني أن المفتوح لا يخفف[2].

ولعلّ الذي حمل أبا عمرو على هذا القول تأثره بمذهب البصريين الذين لا يجيزون إسكان المفتوح؛ بسبب خفة الفتحة كما ذُكر، مع أنه قد قرأ بالإسكان في رواية، فالرواية عنده على ما ثبت أولى من قواعدهم. والله أعلم.

وقيل في توجيه القراءة: إن الرغب والرهب بفتح الغين والهاء وإسكانهما مصدران، يقال: رَغِبَ في الشيءِ رَغْباً ورَغْبةً ورَغَباً إذا حرص عليه وأَراده ، ورَهِبَ يَرْهَبُ رَهْبَةً ورُهْباً ورَهَباً بفتح الهاء أَي خافَ، والاسم الرُّهْبُ[3].

فالرّهب والرّغب إذا سكن الهاءُ ضُمَّ الراء، وإذا حُرِّكَ الهاءُ فُتح الراء، ومعناهما واحد، مثل: الرُّشْد والرّشَد، والبُخْل والبَخَل، وقيل: الإسكان لغة في المتحرك، وقيل: بضم فسكون على زنة (فُعْل) مصدران أيضا [4]، وقد قُرئا بهما في رواية عن أبي عمرو[5]، والملاحظ أن بعض العلماء يقولون: "ولا أعلم أحداً قرأ بهما"[6].

---

(1) هو عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، أبوسعيد الأصمعي، من أئمة اللغة والشعر (ت215هـ)، وقيل: غير ذلك. ينظر: طبقات النحويين واللغويين ص 167، الفهرست 112، بغية الوعاة 2/ 112.

(2) ينظر: الحجة لابن خالويه ص 174، القراءات الشاذة ص 142 .

(3) ينظر: اللسان 1/ 422 . 423.

(4) ينظر: تهذيب اللغة 1432/2، 1484 (رغب)، (رهب)، اللسان 424/1 (رغب).

(5) ينظر: الجامع لأحكام القرآن303/6، البحر463/7، الإتحاف267/2. ونسبت إلى الأعمش عن أبي عمرو.

(6) معاني الزجاج 327/3، التهذيب 2/ 1432 (رهب)

ب . تخفيف (فعَل) غير حلقي العين:

وقد ورد ذلك في مواضع[1] منها: **قوله تعالى:** ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا**﴾ [البقرة:10] قرأ أبو عمرو في رواية (مرض...مرضا) بسكون الراء في الموضعين، وهي من القراءات الشاذة، وقرأها الباقون بفتحها فيهما[2].

ونُقل عن الأصمعي أنه قال: "قرأْت على أَبي عمرو في قلوبهم مرَض فقال: مَرْضٌ يا غُلام"[3].

وقيل في توجيه الرواية: إنهما لغتان، والقياس الفتح كالحلَب والحلْب[4]، فهما لغتان في مصدر مَرِض يَمْرَض[5].

والمرض بفتح الراء وسكونها: الشك والنقاق وضعف اليقين، وهو من المصادر المجموعة، قالوا: أَمْراضٌ، ومَرِضَ فلان مَرَضاً ومَرْضاً، وهو في البدن والدين جميعا[6].

---

(1) ومنها: قراءة أبي عمرو بسكون عين الكلمة، في: (السّلم) النحل (87)، (عمد) الهمزة (9). من الشواذ و(أثري) طه (6) بكسر الهمزة وإسكان الثاء، وهي من القراءات العشر، وقد ذكرت في الشواذ.

(2) ينظر: القراءات الشاذة ص13، مختصر ابن خالويه ص10، المحتسب 132/1، الكشاف99/1، البحر المحيط95/1، الدر المصون 115/1، روح المعاني 148/1. ونسبت الرواية إلى الأصمعي عن أبي عمرو.

(3) اللسان 232/7 (مرض).

(4) ينظر: البحر المحيط 95/1 .

(5) ينظر: الدر المصون 115/1.

(6) ينظر: الكتاب 17/4، اللسان232/7 . 233 (مرض).

وقد أنكر ابن جني إسكان المفتوح؛ فهو لا يجيز أن يكون "مَرْض" بسكون الراء مخففًا من مَرَض؛ فالمفتوح عنده لا يخفف؛ لخفة الفتحة، وإنما ذلك في المكسور والمضموم، وما جاء من ذلك في المفتوح فشاذ لا يقاس عليه، والملاحظ عليه إيراد عدة قراءات مروية بإسكان المفتوح ووجهها بأنها لغة بني تميم، ووصفها بالشذوذ[1]، مع أنه قد تكلم في أكثر من موضع عن تقاود الفتح والسكون، فقال: "...يستثقل توالي الضَّمتين والكسرتين، فيهرب عنهما تارَةً إلى الفتح... وأخرى إلى السُّكون... أفلا تراهم كيف سوَّوا بين الفتحة والسكون في العدول عن الضمة والكسرة إليهما"[2]؛ ولعلّه كان متأثرا بقاعدة سيبويه في عدم جواز إسكان المفتوح إلا شذوذا.

وقد جوز ابن السكيت إسكان المفتوح حيث عنون لأحد أبوابه بقوله: ((باب ما يفتح أوله وثانيه ومن العرب من يخفف ثانيه))[3].

وقوله تعالى :﴿**فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا**﴾ [الرعد:17] قرأ أبو عمرو في رواية (بقدرها) بإسكان الدال وهي من الشواذ وقراءة القراء. عدا هذه الرواية . بفتح القاف[4].

وفي قراءة الإسكان توجيهات منها: إنها لغة، فالإسكان والفتح بمعنى واحد، في الأصل مصدر، بمعنى بمقدارها، أي: بقدر ملئها[5]، وقد ذكر ابن

(1) ينظر: المحتسب 133/1، 361.

(2) الخصائص 105/1.

(3) ينظر: إصلاح المنطق ص 172 .

(4) ينظر: القراءات الشاذة ص 107، مختصر ابن خالويه ص 71، البحرالمحيط 373/6، الدر المصون 237/4، روح المعاني 130/13. ونسبت إلى هارون عن أبي عمرو، وهي قراءة الحسن وغيره.

(5) ينظر: الصحاح 505/2 (قدر)، اللسان 77/5 (قدر)، روح المعاني 130/13.

السكيت في باب فَعْل وفَعَل من السالم اللغتان حيث قال: "وما له عندي قَدْر ولا قَدَر. وكذلك قَدَره الله عليه قَدْراً وقَدَرا"[1]، وتقول: "هذا قدر هذا، واحمل على رأسك قدر ما تطيق، فحكى الإسكان والفتح بمعنى"[2].

وقيل: إنهما مختلفان، فالقدر بالفتح الاسم، وبالإسكان المصدر، كالعدِّ والعَدَدِ، والمدِّ والمَدَدِ[3]، وقيل: الفتح: بقدر المكان المقدر لأن يسعها، والإسكان: بتقديرها[4].

الخلاصة

من خلال هذه الدراسة تمّ التوصل إلى جملة نتائج منها:

. تنسب ظاهرة الإسكان إلى لغة تميم، وما جاورها من بعض نجد وربيعة، وأسد، وبكر بن وائل، وغيرهم من القبائل البدوية.

. إن علّة الإسكان عند علماء العربية هي الميل إلى التخفيف، الذي يتناسب مع الأبنية الثلاثيّة؛ لأنها أكثر استعمالا وأغلبها دورانا على الألسن، وفي الدراسات الصوتية الحديثة تعليلات لها محلها في أسئلة الدارسين؛ فالإسكان متصل بالنظام المقطعي للكلمة العربيّة خاصة في القبائل البدوية التي تؤثر المقاطع الساكنة على المتحركة؛ ميلا إلى السرعة في النطق والاقتصاد في المجهود العضلي.

. تكثر الظاهرة عند أبي عمرو في الشاذة أكثر من غيرها، فهي تتجاوز ثلثي ما انفرد بها عن القرّاء السبعة، يليها السبعية بنسبة لا تتجاوز الثمن.

---

(1) إصلاح المنطق ص 96.

(2) الحجة للفارسي 339/2.

(3) ينظر: اللسان 74/5 (قدر)، الميسر ص 251 .

(4) ينظر: المفردات في غريب القرآن ص 396 (قدر).

. لوحظ كثيرا في الكلمات التي قرئت بالإسكان أنّها قراءة الحسن البصري، ولا غرابة في ذلك فهو أحد شيوخه فقد أخذ عنه زمنا.

. مجيء إسكان عين الكلمة في الصيغ الاسمية دون الفعلية، في المفرد والجمع، مع أنّ تميما لم تكتفِ بالإسكان في الاسمية بل تعدّاه إلى الفعليّة، وقد كان تخفيف (فُعُل)مضموم الفاء والعين أكثر من غيره، يليه (فَعَل) مفتوح الفاء والعين، أما (فِعِل) مكسور العين لم يقع منه سوى كلمة واحدة (الإبل)، وقد ورد المخفف والمثقل في بعضها بمعنى واحد، وبعضها باختلاف من الناحية الصرفيّة أوغيرها.

. قد ورد الإسكان في عين الكلمة المضمومة والمكسورة والمفتوحة على عكس ما قرّره القدماء في عدم جواز إسكان المفتوح إلا شذوذا؛ ولعلّ ذلك راجع إلى أن الفتحة أكثر وضوحا من الضمّة والكسرة على ما تبيّن في الدراسات الصوتيّة، وهو ما عدّوه خفة تمتاز بها عن أختيها.

. إن الارتباط وثيق بين القراءات القرآنية ولغات العرب، وما يرتبط بذلك من آفاق في خدمة النص القرآني، وفهمه، فالقراءات من أهم الوسائل التي يمكن الاعتماد عليها في الكشف عن تاريخ العربية، وكيفية النطق بها، وخاصة أن استقراء علماء العربية في جمعهم للغة يعد استقراء ناقصا؛ فما وصل مما قالت العرب إلا أقله.

وأخيرا: فالقراءة الشاذة تعد عربيّة فصيحة، فالشاذ كثير منه مساوٍ في الفصاحة للمجمع عليه، وقد أجمع العلماء على الاحتجاج به إذا لم تخالف قياسا معروفا، بل ولو خالفته يحتج بها في ذلك الموضع، فالقارئ ناقل للقراءة التي تلقاها عن شيوخه ثمّ عرضها عليهم، وليس له حق النطق بها إلا إذا كان قد أُنزل بها، ولا يعتمد على الأفشى في اللغة والأقيس في العربية بل على

الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية، فالأخذ بها في علوم اللغة يفسح الكشف عن جوانب عديدة منها، وإن كان النّحاة قد رفضوا بعضها، إلا أنه مع خروجها عن قواعدهم لا يمكن إخراجها من عربيتها. فلم لا يضاف لقواعد النّحاة القواعد المستقاة من القراءات القرآنيّة، ويتمّ توسيع نطاق القاعدة المنصوص عليها، خاصة أنّها أُخذت من أوثق النصوص.

والله وليّ التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

. **القرآن الكريم** برواية حفص عن عاصم.

. **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، للشيخ أحمد بن محمد البنّا، تحقيق شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ . 1987م.

. **أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء**، تأليف عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1308هـ . 1987م.

. **إصلاح المنطق**، لابن السِّكِّيت (ت244هـ)، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الرابعة، د ت.

. **الأصوات اللغوية**، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية، الطبعة الرابعة، 1999م.

. **الأصول في النّحو**، لا بن السراج (ت 316هـ)، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الرابعة، 1420هـ . 1999م.

. **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، لابن خالويه (ت 370هـ)، تحقيق محمد إبراهيم سليم، دار الطلائع، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010 م.

. **إعراب القراءات السبع وعللها**، لابن خالويه (ت 370هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان بن العثيمين، مكتبة الخانجي، القاهرة، مطبعة المدني ، المؤسسة السعودية، القاهرة. مصر، الطبعة الأولى، 1413هـ . 1992م.

. **الأعلام** قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزِركلي، دار العلم للملايين، بيروت . لبنان، الطبعة العاشرة، 1992م.

. **إملاء ما منّ به الرحمن** من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، للعكبري(ت616هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1399هـ . 1979م.

. **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، للقفطي (ت646هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1406هـ . 1986م.

. **البحر المحيط** في التفسير، لأبي حيّان الأندلسي، (ت754هـ)، طبعة جديدة منقحة مصححة بإشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت . لبنان، 1426هـ . 2005م.

. **بغية الوعاة** في طبقات اللغويين والنّحاة، للسيوطي، (ت911هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت . لبنان، د ط، د ت.

. **تتمّة الأعلام للزركلي**، لمحمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1422هـ . 2002م.

. **التّعريفات**، للسّيِّد الشريف الجرجاني الحنفي،(ت816هـ) تحقيق محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الثالثة، 2009م.

. **التيسير** في القراءات السبع، لأبى عمرو الداني،(ت 444هـ)،عنى بتصحيحه أوتويرتزل، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة . مصر، الطبعة الأولى، 1426هـ . 2005م.

. **الجامع** لأحكام القرآن، للقرطبيّ، راجعه وضبطه وعلق عليه محمد إبراهيم الحفناوي، خرّج أحاديثه محمود حامد عثمان، دار الحديث، القاهرة. مصر، 1428هـ .2007م.

. **الحجة** في القراءات السبع، لابن خالويه(ت370هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، قدّم له فتحي حجازي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ . 1999م.

. **حجة القراءات**، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الخامسة، 1422هـ . 2001م.

. **الحجة للقرّاء السبعة** أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم أبو بكر بن مجاهد، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي (ت377هـ)، تحقيق بدرالدين قهوجي، وبشير حويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق/ بيروت، الطبعة الثانية، 1413هـ . 1993م.

. **الخصائص**، لأبي الفتح عثمان بن جني، (ت392هـ)، تحقيق الشربيني شِريدَة، دار الحديث، القاهرة، د ط، 1428 هـ .2007م.

. **خلاصة تهذيب تهذيب الكمال** في أسماء الرجال، للإمام الحافظ صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي، (ت بعد923هـ)، تحقيق مجدي منصور الشوري، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1422هـ . 2001م.

. **الدّر المصون** في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، (ت756هـ) تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلميّة، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1414 هـ . 1994م .

. **روح المعاني** في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الألوسي البغدادي، (ت1270هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الرابعة، 1405هـ . 1985م.

. **السبعة في القراءات**، لابن مجاهد،(ت 324هـ) تحقيق الدكتور شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة . مصر، الطبعة الثالثة، 1400هـ.

. **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين الذهبيّ، (ت748هـ)، تحقيق محبّ الدين أبي سعيد العمريّ، دار الفكر، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى،1417هـ . 1997م.

. **شرح شافية ابن الحاجب**، للشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي النحوي، (ت686هـ)، بيروت . لبنان، 1395هـ . 1975م.

. **شرح كتاب سيبويه**، لأبي سعيد السِّيرافِيّ (ت368هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيِّد علي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1429هـ . 2008م.

. **الصِّحَاح** تاج اللغة وصِحَاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، (ت393هـ)، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ . 1999م.

. **الصيغ الثلاثية** مجردة ومزيدة اشتقاقا ودلالة، تأليف ناصر حسين علي، المطبعة التعاونية، دمشق، دط، 1409هـ . 1989م.

. **طبقات النّحويين واللغويين**، لأبي بكر محمد بن الحسن الزُّبيديّ الأندلسي، (ت379هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة . مصر، الطبعة الثانية، د ت.

. **غاية النهاية في طبقات القُرَّاء**، للإمام ابن الجَزري الدمشقي الشافعي، (ت833هـ)، تحقيق برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1427هـ . 2006م.

. **غيث النفع** في القراءات السبع، تأليف ولي الدين سيدي علي النوري الصفاقسي ويليه مختصر بلوغ الأمنية، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ . 1999م.

. **الفهرست**، لمحمد بن إسحاق النديم، (ت385هـ)، تحقيق ناهد عباس عثمان، دار قطري بن الفجاءة، الطبعة الأولى، 1405هـ . 1985م.

. **فوات الوفيات** والذيل عليها، لمحمد بن شاكر الكتبي، (ت764هـ) تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت . لبنان، د ط، 1973م.

. **في اللهجات العربية**، تأليف إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة . مصر، الطبعة الثالثة، 1965م.

. **في اللهجات العربية القديمة**، تأليف إبراهيم السامرائي، دار الحداثة، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1994م.

. **القراءات الشاذة**، لابن خالويه أبي عبدالله الحسين بن أحمد بن همدان (ت370هـ)، تحقيق محمد عيد الشعباني، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى، 1428هـ . 2008م.

. **كتاب سيبويه**، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،(ت180هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 1425هـ . 1004م.

. **كتاب العين**، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت175هـ)، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد ، الجمهورية العراقيّة، 1982م.

. **كتاب معاني القراءات**، للإمام أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت370هـ)، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1420هـ . 1999م.

. **الكشاف** عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشريّ الخوارزمي، دار إحياء التراث العربي، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1417هـ . 1998م.

. **الكليات** معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، لأبي البقاء الكفوي، قابله ووضع فهارسه عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1419هـ . 1998م.

. **لسان العرب**، للإمام العلامة ابن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية، 1412هـ . 1992م.

. **لهجة تميم** وأثرها في العربية الموحدة، غالب فاضل المطلبي، منشورات الثقافة والفنون، الجمهورية العراقية، د ط، 1978م.

. **المحتسب** في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، (ت392هـ)، تحقيق محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ . 1998م.

. **مختصر في شواذ القرآن** من كتاب البديع، لابن خالويه، (ت370هـ)، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

. **معاني القرآن وإعرابه** للزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري (ت311هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده السِّري، خرج أحاديثه علي جمال الدين محمد، دار الحديث، القاهرة . مصر، 1424هـ . 2004م.

. **معاني القرآن**، للفرّاء أبي زكريا يحيى بن زياد، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، دار السرور، دط، 1955م.

. **معجم الأدباء** أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت626هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ . 1991م.

. **معجم القراءات**، عبد اللطيف الخطيب، دار سعد الدين، دمشق . سورية، الطبعة الأولى، 1422هـ . 2002م.

. **المعجم الكامل** في لهجات الفصحى، جمع وترتيب داود سلّوم، عالم الكتب، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1407هـ . 1987م.

. **المغني** في توجيه القراءات العشر المتواترة، سالم محمد محيسن، دار الجيل، بيروت . لبنان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة . مصر، الطبعة الثانية، 1413هـ . 1993م.

. **المفردات في غريب القرآن**، لأبي القاسم الحُسين بن محمّد المعروف بالراغب الأصفهاني، (ت502هـ)، تحقيق وضبط محمد سيّد كيلاني، دار المعرفة، بيروت . لبنان، د ط، د ت.

. **المُقتضب**، لأبي العبّاس محمّد بن يزيد المبرد، (ت285هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمَة، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت.

. **الميسر** في القراءات الأربع عشرة وبذيله 1. أصول الميسر في القراءات الأربع عشرة 2. تراجم القراء الأربع عشر، تأليف محمد فهد خاروف، مراجعة محمد كريّم راجح، دار ابن كثير، دمشق . بيروت، الطبعة الثالثة، 1422هـ . 2001م.

. **المنصف**، شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني(ت392هـ) لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني البصري، (ت392هـ)، تحقيق محمد عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيرت . لبنان، الطبعة الأولى، 1419هـ . 1999م.

. **النشر** في القراءات العشر، للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمّد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت833هـ)، تحقيق الشيخ جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، طنطا. مصر، د ت.

. **الوافي بالوفيات**، لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار الفكر، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، 1425هـ . 1426هـ . 2005م.

. **وفيات الأعيان** وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمّد بن أبي بكر بن خلكان، (ت681هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د ط، د ت.

. **ويكيبيديا** الموسوعة الحرة :https://ar.wikipedia.org/wiki/